

القبة الضريحية للمسجد الجامع في قرية ماغال بجنوب داغستان خلال القرن 18م/12هـ

دراسة أثرية فنية معمارية

د.حنان سالم زريق

أستاذ مساعد بجامعة المرقب قسم الآثار الإسلامية

ملخص:

يتناول هذا البحث دراسة التخطيط المعماري لأحد نوعيات مساجد القباب الضريحية التي انتشرت في بلاد القوقاز عموماً وفي جنوب داغستان خصوصاً والتي تم تأريخها للقرن 12هـ/18م كما يُلقى البحث الضوء على الكتل المعمارية والعناصر الزخرفية الخاصة بتشيد المساجد في تلك الفترة التاريخية، ليس هذا فحسب بل يتطلع البحث لاستكشاف المعالجات المعمارية التي لجأ إليها المهندسون والصناع والحرفيون في أعمالهم وتصميماتهم في إطار المحافظة على التخطيط العام للمسجد ومراعاة خط تنظيم الطريق والحفاظ على أبعاد الكتل المعمارية بشكلها العام ومميزاتها الخارجية، كما يُسلط البحث الضوء على النقوش الكتابية المُصاحبة لتأسيس المساجد والتي وُجدت على الجدران الخارجية وظهرت في تصميم الكتل المعمارية على الجدران الداخلية للمسجد سواء في تصميم المنارة أو المحراب أو القبة الضريحية، أيضاً يُساعد البحث في التعرف على النقوش الكتابية والنصوص التأسيسية التي تعلو المدخل الرئيسي للمسجد، والتي تم استعمال الحجارة المحلية في بناءها وتصميمها بما يوافق الطبيعة الجبلية والموقع المناخي لإقليم داغستان، كما يوضح البحث نوعيات الخطوط العربية التي تم استعمالها في التدوين والحفر على الألواح التأسيسية والتي تنوعت بين خط الثلث والنسخ وأحياناً الجمع بين الخطين معاً فضلاً عن تذهيب بعض النصوص الأخرى، ثم يُلقى البحث الضوء على بعض العبارات الدينية والتسجيلية الخاصة بإنشاء وتعمير المساجد في تلك الفترة.

الكلمات المفتاحية: ماغال، مسجد القبة الضريحية، القرن 18م، عمارة جنازية، كتابات عربية

Abstract

This research deals with the architectural planning of one of the types of mausoleum domed mosques that spread in the Caucasus in general and in southern Dagestan in particular, which was dated to the 12th/18th century. The research also sheds light on the architectural blocks and decorative elements of the mosques construction in that historical period.

Not only that, but the research looks forward to exploring the architectural treatments resorted to by engineers, manufacturers and craftsmen in their works and designs within the framework of maintaining the general layout of the mosque and taking into account the line of organizing the road and maintaining the dimensions of the architectural blocks in their general shape and external features.

The research also sheds light on the written inscriptions accompanying the foundation of mosques, which were found on the external walls or even appeared in the design of architectural blocks on the internal walls of the mosque, whether in the design of the lighthouse, mihrab or mausoleum Dome, which advances the northwestern part facing the apse of the mihrab.

The research also helps to identify the biblical inscriptions and the founding texts above the main entrance of the mosque, which used local stones in their construction and design in accordance with the mountainous nature and climatic location of the Dagestan region.

The research also shows the types of Arabic fonts that were used in notation and engraving on the foundation boards, which varied between the Thuluth script and copying, and sometimes combining the two fonts together, as well as gilding some other texts.

The research then sheds light on some religious and recorded phrases related to the establishment and reconstruction of mosques in that period, which are published for the first time based on a field visit to the site.

Key words, Magal, mausoleum Dome mosque, 18th century, funerary architecture, Arabic writings

فرضيات البحث: يتناول هذا البحث دراسة فرضية وجود التصميم المعماري للقباب الضريحية التي انتشرت في إيران خلال العصر الصفوي وانتقلت كتأثير وافد إلى المنطقة والسكان بفضل حملات التهجير التي قام بها المستوطنون الإيرانيون الجدد في المكان، وبدأت في الظهور في بلاد القوقاز باكراً منذ القرن 10هـ/16م بما فيها من تفاصيل بنائية وكتل معمارية ضخمة على غرار تلك المشيدة في ميادين الشاه في إيران، كما يفترض البحث أسس وجود الصناعات والفنانين والمعماريين الإيرانيين الذين قدموا للصناعة والزخرفة في الموضع المحدد بأمر من الشاه عباس الصفوي، ثم فرضيات تجديد البناء في العصور التالية في العصرين الإفشاري والقاجاري وذلك لما كان للمكان من أهمية مقدسة عند الصفويين عند تملكهم في المكان في إطار المحافظة على التخطيط العام للمسجد ومراعاة خط تنظيم الطريق والحفاظ على أبعاد الكتل المعمارية بشكلها العام وميزاتها الخارجية.

قضايا البحث: يعالج البحث عدداً من القضايا الهامة والضرورية وذلك لما كان للمسجد المشيد على غرار مساجد القباب الضريحية في إيران خلال تلك الفترة من أهمية تاريخية، تم تسجيل تلك الأحداث التاريخية في سياق النقوش الكتابية المسجلة باللغتين العربية والفارسية ووثقت تلك الحوادث بعض الأعمال الطبيعية التي هدمت المسجد مثل الزلازل التي ضربت المكان في العصر الإفشاري ثم القاجاري، وبالتالي فإن النقوش التأسيسية كانت أهم عوامل تسجيل الكتابات العربية والفارسية الباقية التي وثقت عمليات البناء الأولى في العصر الصفوي ثم التجديد في العصرين الإفشاري والقاجاري ثم التجديدات التالية في عصر الخانيات الإسلامية القوقازية، كما دلت على أسماء وألقاب الولاة والشاهات الذين أمروا بالتجديد.

إشكالية البحث: تكمن إشكالية البحث تنحصر في تحليل محتوى النقوش الكتابية والتأسيسية التي نفذت باللغة العربية والفارسية واحتوت على أسماء الصناعات والمعماريين والبنائين، فضلاً عن بعض العبارات الدينية والمذهبية الخاصة بالشيعة الإثنا عشرية والإمام على ابن أبي طالب، وهل ظهرت تلك النقوش بأمر من رعاية الفن وتم تنفيذها بواسطة المهندسين الإيرانيين أم كانوا من المهندسين المحليين الذين أقاموا التصميمات على غرار الأصلية في إيران؟ وهل تلائمت النقوش الكتابية مع طبيعة الوظيفة المرجوة من المنشأة وطبيعة عملها كمسجد قبة ضريحية؟، ولماذا حرص الصناع والمهندسون على ترك بصماتهم من خلال التوقيعات الخاصة بكل منهم؟ ولماذا تمت العناية بالبناء وتجديده طوال الفترة التي سيطر عليها الإيرانيون على إقليم داغستان منذ العصر الصفوي حتى نهاية العصر القاجاري؟

أهمية البحث: تكمن أهمية إختيار الموضوع في اشتماله على سمات فنية ومميزات كتابية وخصائص أخرى تنفرد بها المساجد الإسلامية وتصميماتها في إقليم داغستان، ويُمكن توضيح أهمية البحث في الإجابة على بعض النقاط التالية أولاً: لماذا تم إختيار موضوع وعنوان البحث في دراسة العمارة الإسلامية في جنوب داغستان؟

ثانياً: ما هو الهدف من إختيار البحث وما النتائج المرجوة بعد تلك الدراسة؟ تأتي الإجابة على تلك التساؤلات وهي:

حيث أن الدراسات الخاصة بتصميم المساجد والمنشآت الإسلامية في بلاد القوقاز تعاني من ندرة الباحثين وقلة اهتمامهم بالمنطقة بسبب البعد الجغرافي عن العالم الإسلامي، وصعوبة الخوض في مغامرة صعبة المنال والتي تحتاج لدارسين على دراية بتاريخ المنطقة وآثارها¹، محاولة تسليط الضوء على النقوش الكتابية على الآثار المعمارية الثابتة والمنقولة في بلاد القوقاز، لما لها من أثر كبير في تحليل روايات المصادر التاريخية التي روت عن

1 وليد العنجري. (2001). الدعوة الإسلامية في شمال شرق القوقاز في الفترة من عام 1412-1420هـ: دراسة وصفية تقييمية للدعوة في جمهوريات الداغستان والشيشان وأنغوش. رسالة دكتوراة، الجزء الأول، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام – قسم الدعوة والإحسان، 13-16.

تاريخ المنطقة خلال القرن 18م¹، وللقنوش الكتابية أهمية تاريخية وأثرية وحضارية بجانب العلامات الزخرفية، والتي ميزت كل قطر من أقطار العالم الإسلامي، حيث تُعد سجل حافل بالأحداث التاريخية وشاهداً على الحياة السياسية، وتُعتبر أيضاً عن المكانة الاجتماعية والإمكانات الاقتصادية المُصاحبة للمنشئين²، وتاريخياً تساعدنا النقوش الكتابية على العماثر الإسلامية والفنون في تحديد تعاقب الفترات الزمنية لجغرافية العالم الإسلامي وعلى الأخص إقليم داغستان خلال القرن 12هـ/18م، والذي شهد خروج داغستان من أملاك الدولة الصفوية وتبعيةها إلى القيصرية الروسية ثم انضمامها إلى أملاك إيران الإفشارية لاحقاً وهو ما أثر على طبعة النقوش المكتوبة وعلى طراز البناء وتصميمه³. يحاول البحث صيانة الآثار الإسلامية الباقية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وتوثيقها من خلال النقوش المكتوبة لما لاقته مساجد مدن بلاد القوقاز منذ الثورة الشيوعية من هدم وإتلاف وتدمير حتى العصر الحديث⁴، بالإضافة إلى حالات التلف الطبيعي والبيولوجي والبيئي في المنطقة من تدمير وحرق وهدم جراء الحروب المتتالية عليها⁵، وتُساعد النقوش الكتابية في تتبع مسار الخط العربي والذي حظي باهتمام حكام المسلمين الذين حرصوا على إضفاء طابع قانوني وديني على حكمهم، بحيث مارسوه كمصدر للزخرفة بجانب التدوين التاريخي⁶، ويُساعد البحث في التعرف على الطرز المعمارية في الآثار الإسلامية المُعتمدة على البيئة المحلية ونوعيات الحجارة وتصميم المداخل والكتل المعمارية والعناصر الزخرفية، والتي تم تدميرها أو القضاء عليها أو تخريبها أو إعادة استعمالها من جديد⁷، ومحاولة استكشاف ملامح العمارة الإسلامية المُستمدة أصولها من الدين والعقيدة الإسلامية والتي أوصلتها لمرحلة الحفاظ على التقاليد العربية الإسلامية الأولى مع بعض الموروثات المحلية⁸، كما اتضح في تصميم مسجد القبة الضريحية في قرية ماجال ومحاولة الاستفادة من تطور الحركة العمرانية للمساجد ومعرفة العوامل التي أثرت فيها لخلق صورة جديدة عن مميزات العمارة الإسلامية في داغستان⁹، ويُساعد البحث أيضاً في التعرف على طرز تخطيطات المنشآت الجنائزية الإسلامية وأنماطها العامة والتي لم يسبق دراستها من قبل، حيث تم تأسيس المسجد من المرة الأولى، كمسجد للصلوات الخمس ولكن في العصر الصفوي تم تحويله إلى مسجد قبة ضريحية، ويساعد البحث في التعرف على المعالجات المعمارية التي اقتص بها المعماريون في القوقاز كنطاق جغرافي جديد لبيان دور المعماريين والمهندسين في التخطيط والتشييد

1 ABOELKHIER M., (2022). THE DECEASED'S HAIR COLORS ON DAGESTAN TOMBSTONES OF DERBEND DURING THE 12TH/18TH CENTURY. XVII MEЖДУНАРОДНАЯ АРХЕОЛОГИЧЕСКАЯ КОНФЕРЕНЦИЯ СТУДЕНТОВ И АСПИРАНТОВ «ПРОБЛЕМЫ АРХЕОЛОГИИ ВОСТОЧНОЙ ЕВРОПЫ И ВОСТОЧНОГО СРЕДИЗЕМНОМОРЬЯ», ПОСВЯЩЕННАЯ 85-ЛЕТНЕЙ ГОДОВЩИНЕ ВЫДАЮЩЕГОСЯ АРХЕОЛОГА, ПРОФЕССОРА ЮФУ ВЛАДИМИРА ЯКОВЛЕВИЧА КИЯШКО (МАТЕРИАЛЫ КОНФЕРЕНЦИИ), РОСТОВ-НА-ДОНУ, 218-20.

2 التهامي عائشة. (2005). الكتابات العربية على بعض شواهد وتراكيب القبور العثمانية: شاهدي قبر باسم اميرى لواء وحاج بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة. مجلة المؤرخ العربي، اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، العدد 13، 265.

3 علي أرسلان. (2007). الخط العربي عند الأتراك، الموسوعة التركية بأنقره، ترجمة سهيل صابان، مجلة الدارة، العدد الأول، الرياض، 227.

4 شاكور محمود. (1995). التاريخ الإسلامي: "المسلمون في الإمبراطورية الروسية - التاريخ المعاصر". المكتب الإسلامي، بيروت، 32.

- محمد علي البار. (1983). المسلمون في الإتحاد السوفيتي عبر التاريخ. الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر، الرياض، 337.

5 حمدان، شيما وأخرون. (2020). النقوش الكتابية الزخرفية على المساجد العثمانية بالبوسنة والهرسك. مجلة وقائع تاريخية، العدد 32، 212.

6 خليل وليد وأبو الخير محمد. (2002). النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية في دربند ودورها في توضيح ألوان شعر المتوفين خلال (القرن 12هـ/18م). تافزا، مجلة الدراسات التاريخية والاثريّة، المجلد 3، العدد 1، 40-45.

- تيكاف حسين. (2013). اللغة العربية والثقافة الإسلامية في داغستان، مركز دراسة اللغة العربية والثقافة الإسلامية، كلية الدراسات الشرقية - جامعة داغستان الحكومية، داغستان، 1-12.

7 سيد بكر. (1973). الأقليات الإسلامية في آسيا وأستراليا. الطبعة الأولى، دار الأصفهاني للنشر، جدة، 276.

8 السراج حسان فائز. (2016). ظلال العمارة الإسلامية: ميزات العمارة الإسلامية وحضارتها العريقة. مجلة الإقتصاد الإسلامي العالمية، العدد 51، 65.

9 سنن، لطفي علي محمد، وابن طالب، محمد عمر. (2009). التمازج بين عناصر المعمارية الإسلامية وعناصر الرومانية في المساجد التراثية. أعمال ندوات: الاتجاهات المعاصرة في إدارة التراث الثقافي: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 175.

محاولة تكوين فكرة عن طرز العمارة الإسلامية بفروعها الدينية والجنائزية في بلاد القوقاز كنواة لاستنباط بعض ملامح الطراز العام للمساجد الداغستانية.

*منهجية البحث: تم اتباع المنهجيات الآتية للحصول على المعلومات وتأكيد هياكلها والرجوع إلى المراجع التاريخية المتعلقة بالدراسات السابقة بموضوع البحث وهي:

*القرآن الكريم والسنة النبوية لبيان الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بعمارة المساجد والكتب والمراجع والمؤلفات التاريخية والأبحاث المتعلقة بموضوع الدراسة ونتائج التنقيبات الأثرية، التي أجريت من قبل الباحثين والأثرين والأسلوب الوصفي للحصول على المعلومات اللازمة الفنية المعمارية التحليلية لموضوع الدراسة، وفيما يلي تقسيم البحث بدراسة النقوش الكتابية والعناصر الزخرفية شكلاً ومضموناً على قسمين الأول: يشمل الدراسة الوصفية، والقسم الثاني الدراسة التحليلية: أولاً الدراسة الوصفية: تشمل الدراسة الوصفية دراسة أبعاد المسجد وأطواله مع توضيح ذلك من خلال الصور المرفقة وأهم عناصره المعمارية والكتل البنائية الخارجية والملحقات المعمارية الهامة التي تمت إضافتها في عصور لاحقة:

إسم الأثر: المسجد الجامع لقريه ماغال في جنوب داغستان وتاريخ الإنشاء: 1036هـ / 1627م، وتاريخ التجديد: 1125هـ / 1712م، وإسم الوالي: حاكم دربنت كاراخان بك سوفازلو، والموقع: بوابة كالا كابي عند نهاية مدينة باب الأبواب في جنوب داغستان، والفترة التاريخية: العصر الصفوي - الخانيات المحلية، حكم الشاه الفارسي: عباس الأكبر، ونوعية المنشأة: مسجد قبة ضريحية.

الوصف: يقع المسجد إلى الجنوب من بوابة كالا كابي، تم تشييده في مطلع القرن 12هـ / 18م، ومن خلال المساحة العامة الخارجية يشغل على ما يبدو مساحة مستطيلة مكونة من طابق واحد أرضي تبلغ أبعادها (18 * 10 م) في المخطط الأفقي وتمتد مساحة المسجد نحو الشرق في اتجاه القبلة نحو بيت الله الحرام، المساحة الخارجية تم بناءها من الحجر الجيري على ارتفاع بسيط من سطح الأرض، في حين شُغلت المساحة الداخلية والتي تمت تغطيتها بقبة مركزية مدببة يبلغ ارتفاعها 7م، أما الأجزاء الجانبية الشرقية والغربية مُغطاة بأربعة قباب في الطرفين (اثنان في كل جزء)، وهي عبارة عن قباب نصف كروية غير بارزة من الخارج وتبدو من خلال شكلها أنها تشغل مساحة ضحلة، فقط القبة المركزية تبرز فوق السقف المسطح ومن الداخل جميع الأقسام الخمسة المكونة لبيت الصلاة المركزية والجانبية مكونة من داخلية أو أقبية ضحلة ترتكز على أقواس تشغل مساحات شبه هرمية مقلوبة، مدعومة بأعمدة في الجدران الجانبية وعمودين مربعين داخل المبنى وفي سمك الجدار الغربي المواجه لظلة القبلة هناك درج يؤدي إلى السطح وربما إلى المئذنة والتي لا يتواجد أي أثر لها حالياً، والجدران الخارجية أيضاً ساهمت في إضاءة المسجد من الداخل بأربع نوافذ في قاعدة القبة المركزية ونافذتين على الجدار الشرقي والواجهة الرئيسية للمبنى مصنوعة من الصخور المحلية المحفورة جيداً والتي تم جلبها من المحاجر المحيطة وتبدو من خلال شكلها البساطة العامة في النحت والزخرفة دون أي عناصر فنية، وينتهي مع الكورنيش الموصل إلى مدخل الباب والذي ينخفض عن مساحة الدخول ويبرز عنه مدخل حجري مُدبب يعلوه نقش كتابي حول تاريخ بناء المسجد وتجديد القبة الضريحية ويتضح من خلال النقوش الكتابية أن المسجد تم بناؤه عام 1036 هـ (1627م) من قبل حاكم دربنت، كاراخان بك سوفازلو، بناء على طلب الشاه الفارسي من السلالة الصفوية، عباس الأول ومن المثير للاهتمام أيضاً أن التاريخ الموجود في النقش، بالإضافة إلى التاريخ الإسلامي، يُشار إليه أيضاً وفقاً للتقويم الشرقي"، هذه هي الحالة الوحيدة بين النقوش العديدة للمدينة وتم ترميم مبنى المسجد بشكل متكرر، كما يتضح من النقوش المنحوتة العديدة في أجزائه المختلفة. ويترتب على هذه النقوش أن بناء المسجد تم، بسبب ظروف غير معروفة (ربما زلزال) ثم ترميمه بتبرعات من المؤمنين في ربيع عام 1712م.

المدخل الرئيسي : عبارة عن حجر غائر يتقدمه مكسلتان ربما خُصصتا للجلوس من قبل حارس المسجد، يُغلق على الباب مصراعين من الخشب ويعلوه لوح تأسيسي مكتوب بخط الثلث حول تاريخ البناء الأصلي للمسجد، ويُلاحظ أن المدخل تم تزيينه بألوان خضراء ربما تُعبر عن قدسية المكان في العصور السابقة والتي تم دفن الأشخاص فيها، أما الجدران الخارجية تم بنائها بنظام القوالب المترابطة بأسلوب العاشق والمعشوق، وتم الفصل بينها بواسطة بعض الألواح الخشبية التي تخفف من الأحمال العامة، وتبلغ ارتفاع الواجهة حوالي 1.90 سم حتى السطح الخارجي البسيط الشكل، وحول مكسلتي المدخل تُوجد نقوش مكتوبة وملونة في العصر الصفوي بعبارات خاصة بالعباس عم النبي صل الله عليه وسلم.



لوحه (1) المدخل الرئيسي للقبه الضريحية في الجهة الشمالية الغربية.

نقلًا عن الموقع الرسمي لجمهورية داغستان: [/https://welcomedagestan.ru/placepost/kyrhlyar-mechet](https://welcomedagestan.ru/placepost/kyrhlyar-mechet)

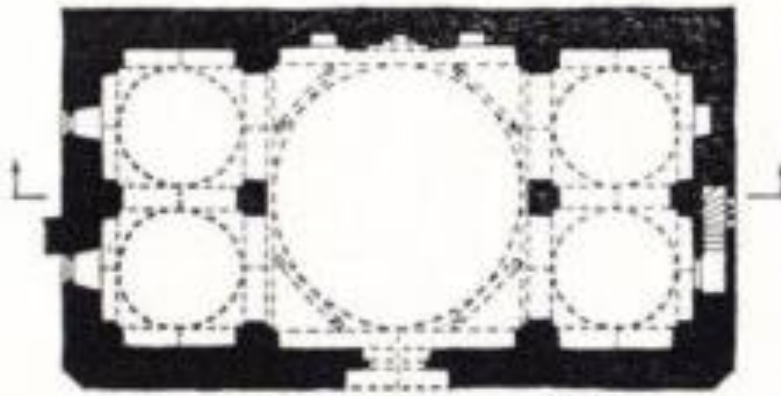
الواجهة الجنوبية الغربية: في نهاية الجدار يُوجد مسبلة أو سبيل صغير موضوع عن التقاء طرفي الجدار الشمالي والغربي، وفي واجهة المسجد الخارجية حرص المعمار في تصميمها على مراعاة تنظيم الطريق والأبعاد العامة التي رافقت حركة السكان والبضائع العامة لئلا يحدث احتكاك بين البضائع وجدران المسجد حيث عمل انكساره بسيطة في التقاء الجدارين في هيئة شطف حجري مقرنص على ثلاث حطات أو مُسويات سويًا من أسفل ومن الأعلى كان المسجد بنفس الاستواء مع باقي الأضلاع الأخرى، كما يُوجد في نهاية الواجهة الجنوبية الغربية بالالتقاء مع الواجهة الجنوبية الشرقية سلم بسيط من الداخل كان مُخصص للصعود إلى المئذنة والتي لم يعد لها أي وجود، وكان يُعتقد بوجود مئذنة بها خُصصت للنداء وإقامة الصلوات.



لوحة (2) نهاية الواجهة الجنوبية الغربية مع التقاء الواجهة الجنوبية الشرقية.

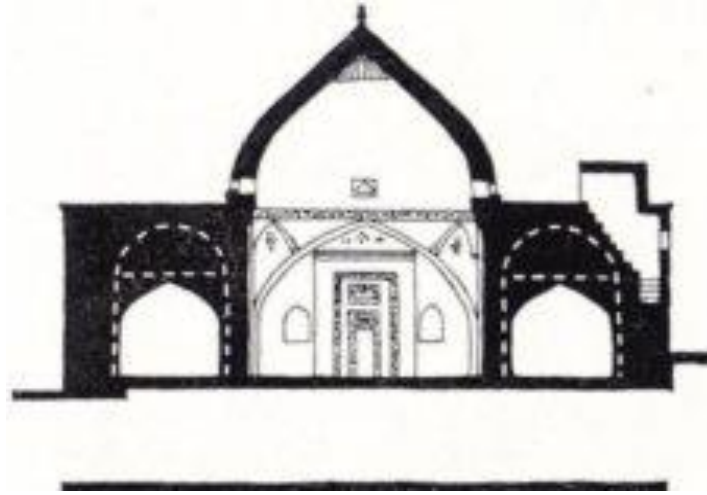
نقلًا عن الموقع الرسمي لجمهورية داغستان: [/https://welcomedagestan.ru/placepost/kyrhlyar-mechet](https://welcomedagestan.ru/placepost/kyrhlyar-mechet)

المسجد من الداخل: يشغل المسجد من الداخل مساحة مستطيلة الشكل يتوسطها دعامتين مركزيتين مما جعلها تُقسم المساحة الداخلية الكلية إلى ثلاثة أجزاء، الوسطى مركزية وتُغطى بقبة مركزية وترتكز على زوج من الدعامات الأجرية لتخفيف الأحمال يعلوها مثلثات كروية يرتكز عليها بدن القبة المُثَمَّن، في حين خُصصت الأجزاء الجانبية في حفظ مُلحقات القبة الضريحية وقد تم تصميمها في شكل مربع الشكل ويُغطي بقبة مركزية ويرتكز على دعامة مركزية ودعامتين مُلتصقتين في الجدران، ولكنهما يمتازان بعدم وجود شكل للقبة من الخارج، ويُعتقد بكونها قباب ضحلة ليس لها رقبة مُثَمَّنة ولا ذيل هابط كما لوحظ من التصوير الداخلي.



شكل (1) نهاية الواجهة الجنوبية الغربية مع التقاء الواجهة الجنوبية الشرقية.

نقلًا عن الموقع الرسمي لجمهورية داغستان: [/https://welcomedagestan.ru/placepost/kyrhlyar-mechet](https://welcomedagestan.ru/placepost/kyrhlyar-mechet)



شكل (2) قطاع رأسي للواجهة الشمالية الغربية في المنتصف حيث القبة المركزية والواجهتين الشمالية الشرقية جهة اليسار، والجنوبية الغربية جهة اليمين.

نقلًا عن الموقع الرسمي لجمهورية داغستان: <https://welcomedagestan.ru/placepost/kyrhlyar-mechet>



لوحة (3) المسجد من الداخل.

نقلًا عن الموقع الرسمي لجمهورية داغستان: <https://welcomedagestan.ru/placepost/kyrhlyar-mechet>

المحارب: كالمعتاد تم تصميم الجهة الشرقية جهة بيت الله الحرام في مكة المكرمة، يتوسطها المحارب ولكن المحارب على غير المعتاد تم بنائه في شكل مُستطيل وليس في شكل مُدبب يتوسط عقد مُدبب في حين تم تقسيم السطح الداخلي إلى ثلاثة أجزاء أو إطارات والجزء الخارجي عبارة عن شريطين مُمتدين بوضع رأسي، الجزء الثاني عبارة عن شريط واحد مُمتد في كلا الطرفين، في حين تم نحت الشريط الأوسط بشطب مربع الشكل يتوسطه كتابة مركزية ثم أخرى مُوزعة على 6 أجزاء أخرى.



لوحة (4): محراب القبة الضريحية لمسجد ماغال. نقلاً عن الموقع الرسمي لجمهورية داغستان:

<https://welcomedagestan.ru/placepost/kyrhlyar-mechet>

قراءة النقش: الشريط الأيمن 1/ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ، الشريط الأيمن 2/ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا لِلَّهِ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ، الشريط الأيسر 1/:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، الشريط الأيسر 2/ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَنْمَرِمُ أُنَّىٰ لَكَ هَذَا قَالَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، المركزس 1/ محمد رسول الله علي ولي الله ، س 2/ غير واضح ، س 3/ لا فتى إلا علي ... ، س 4/ غير واضح ، س 5/ يا علي ، س 6/ يا محمد.

الهامش الخارجي: الشريط الأيمن: نَادِ عَلِيًّا مَظْهَرَ الْعَجَائِبِ تَجِدُهُ عَوْنًا لَكَ فِي النَّوَائِبِ.

الشريط العلوي: إِلَى اللَّهِ حَاجَتِي وَعَلَيْهِ مُعَوْلِي كُلَّمَا رَمَيْتُهُ وَرَمَيْتَ مُقْتَضَىٰ كُلِّ هَمٍّ وَغَمٍّ سَيَنْجِلِي

الشريط الأيسر: بَوْلَايَتِكَ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ أَدْرِكْنِي، الشريط السفلي: بِحَقِّ لُطْفِكَ الْخَفِيِّ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَنَا مِنْ شَرِّ أَعْدَانِكَ بَرِيءٌ بَرِيءٌ بَرِيءٌ



لوحة (5) صورة قديمة لمحراب القبة الضريحية لمسجد ماغال
قبل الترميم.

نقلًا عن الموقع الرسمي لجمهورية داغستان: [/https://welcomedagestan.ru/placepost/kyrhlyar-mechet](https://welcomedagestan.ru/placepost/kyrhlyar-mechet)



لوحة (6) النقش الفارسي على عمود المسجد.

نقلًا عن الموقع الرسمي لجمهورية داغستان: [/https://welcomedagestan.ru/placepost/kyrhlyar-mechet](https://welcomedagestan.ru/placepost/kyrhlyar-mechet)

الدراسة التحليلية لمواد البناء وتقنيات الإنشاء:

تنوعت مواد المستخدمة في المسجد بين الدعامات الحجرية في الواجهات الخارجية وبين الحجر في الأجزاء الداخلية والبعيدة عن المطر، وخصوصاً في القبة الضريحية ومناطق الانتقال والارتكاز فضلاً عن استعمال الأخشاب في التدعيم بين الروابط الخشبية ومسافات الجدران، بالإضافة إلى النوافذ الزجاجية والجصية، ومن

خلال النظر العام تبين أن المتوفر منها كان هو الموجود في البيئة المحلية، بسبب سهولة الحصول عليها ونحتها ونقلها علاوة على استعمال الألوان والتذهيب والتجسيص في المحراب والواجهات الخارجية للمدخل الرئيسي.

التسقيف: اتضح من خلال الصور العامة تنوع هياكل التسقيف التي تنوعت في المسجد، بين التغطية بالقباب والتي تنوعت بين القباب المزدوجة والضحلة في قبة المركز الخاص ببيت الصلاة، بالإضافة إلى القباب التي تغطي الساحات الشرقية والغربية، كما تم استعمال العقود والأقواس الثلاثية والمُدببة التي تستند على الجدران والدعائم الداخلية والتي تحمل العوارض الخشبية وذيل القباب، كما تم استعمال الأقبية نصف البرميلية في المدخل الرئيسي والدركاة التي تلي المدخل والأجزاء الجانبية في الشرق والغرب، أما الأبواب: احتوى المسجد فقط على بابين الأول المؤصل إلى المحراب أو بيت الصلاة والثاني المؤدي إلى السطح ولم يعد موجود باقيته، مع عدم وجود أي أبواب إضافية في الجوانب الشرقية والغربية، والنوافذ: لقد تم تحديد بعض النوافذ الخاصة بالقبة الضريحية والتي هدفها إيصال الضوء والهواء إلى الداخل، بالإضافة إلى تأمين الإنارة الطبيعية والهواء النقي إلى الداخل للمصلين، والأرضيات: تميزت أرضية المسجد بكونها أرضية مرصوفة من الحجارة الطبيعية والمُشدبة.

الكوات والمشكاوات الجدارية: تميزت أيضاً بوجود بعض الكوات أو المشكاوات الداخلية بجانب المحراب والغرف الجانبية أو بيت الصلاة الشمالي والغربي والتي خُصصت لحفظ أدوات الخزنة، كما أنها كانت نتاج معالجات معمارية لجأ إليها الصانع والمعماري لتفادي سمك الجدران دون التأثير على المساحة الداخلية والخارجية، كما استعملت في وضع أدوات الإنارة والمشكاوات. مميزات عمارة المساجد في داغستان: كان المسجد أهم ما تتمثل فيه العمارة الإسلامية النابعة من البيئة المحلية والمُعتمدة على الشرع الإسلامي وكان يختلف تصميم المساجد إلى حد ما باختلاف البقاع التي انتشرت فيها المساجد الإسلامية¹، ورغم ذلك ظل دائماً يحتفظ بمميزاته الرئيسية وعناصره الزخرفية وكتله المعمارية وقد كانت المساجد الإسلامية في بلاد الحجاز ذات نظام تقليدي لبناء المساجد الإسلامية المبكرة والمُعتمدة على الصحن الأوسط المكشوف أو المُغطى والذي تم استبداله لاحقاً بنظم تغطيات مُتنوعة حسب البيئة الجغرافية²، ومع وجود جدران أربعة في الإتجاهات المحورية ومدخل في مقابل ظلة القبلة يواجه المحراب مباشرة، فضلاً عن وجود مئذنة تُستعمل في رفع الأذان ولكنها غير متواجدة حالياً ربما سقطت بفعل زلزلة أو تهاوت بفعل عوامل الزمن، تلك التفاصيل كانت على غرار المسجد الذي بناه سيدنا محمد (صل الله عليه وسلم) في المدينة، والذي يُعد النموذج الأول لسائر المساجد الإسلامية التي انتشرت في الأقاليم³، وكان هذا المسجد يشغل مُستطيلة من الأرض يُحيط بها جدران ربما من الأجر أو الحجر والدقشوم المتوفر في البيئة المحلية، هذا فضلاً عن وجود الأسقف المصنوعة من جريد النخيل أو في شكل أقبية أو قباب ضحلة في أشكال متقاطعة تعلو سطح الجامع⁴، وكان جماعة المسلمين يولون وجوههم شطري بيت الله الحرام في مكة حيث توجد ظلة القبلة التي يتخللها عنصر المحراب وهو المخصص لوقوف الإمام أمام المصلين في الصلاة، ويُستعمل في ترديد الصوت وحتى لا يسبق أحد الإمام أو يُساويه⁵، وقد تجلّى بذخ السكان المحليين في داغستان بالاهتمام بطرز العمارة الإسلامية وذلك حرصاً منهم على الظهور بالتقوى والصلاة فضلاً عن دورهم في نشر الإسلام إلى بلاد

1 الرجوب عبد المجيد، والحصان محمود. (2014). المساجد الأثرية في محافظة المفرق / الخصائص الحضريّة والمعماريّة. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد 10، العدد 4، 181.

2 سنان لطفي عبد المجيد، ومحمد عمر. (2009). لنماذج بين عناصر المعمارية الإسلامية وعناصر الرومانية في المساجد التراثية. أعمال ندوات: الاتجاهات المعاصرة في إدارة التراث الثقافي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 173-83.

3 أرنولد بيجس. (1984). تراث الإسلام في الفنون الفرعية والتصوير والعمارة. الطبعة الأولى، الجزء الثاني، ترجمة وتعليق: ذكي محمد حسن، مطبعة لجنة التأليف والنشر، 111.

4 سامح كمال. (1983). العمارة الإسلامية في مصر، الطبعة الرابعة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 78.

5 غلام نعمت. (2005). فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية، الطبعة الخامسة، مطابع دار المعارف، القاهرة، 272.

الروس، فالمسجد من مظاهر الثقافة الإسلامية ومنبع من منابع التدين التي شاد بها السكان في داغستان وقد اهتم الداغستانيون بصفة خاصة بتشيد المساجد وُبنى بعضها على نمط المساجد الإسلامية القديمة على طراز الرسول الأول في مساجد المدن المبكرة والتي اعتمدت على صحن وأروقة أكبرها رواق القبلة، ولم يتغافل المعمار المسلم العوامل الطبيعية والمعالجات المناخية التي يمتاز بها طبيعة المناخ في داغستان حيث سقوط الأمطار والثلوج مما دفعهم إلى تغطية الجزء العلوي بالألواح وسدائب خشبية¹، وقد استخدم البناءون في داغستان في تشيد عمارتهم المتنوعة الأحجار والدقشوم المنتشر في البيئة المحلية، والتي كانت تتوفر غالبيتها في محيط المنطقة السكنية أو يتم جلبها من المحاجر الجبلية القريبة وقد زادت العناية بواجهات المساجد التي تم تصميمها في شكل طبقات مُتتابعة يفصل بينها روابط وعوارض خشبية طويلة وأفقية لنزع ضغط الأحمال من ثقل الكتل المعمارية، وذلك بتتابع طبقات أو مداмик أفقية في الجوانب لتعمل كروابط للحجر لمنع انهيار البناء، أما أبواب المساجد فقد امتازت بزخارفها الفنية المتنوعة المتأصلة في الفن الداغستاني والمنقوشة بكل أنواع الزخارف الإسلامية والكتابات العربية المنفذة بخطي الثلث والنسخ العربي، ولم تلبث العمارة الدينية في هذا العصر أن أخذت طابعاً خاصاً ومميزاً ميزها عن شتى العماائر الإسلامية الأخرى وجعل لها طابعاً خاصاً امتازت به أرض القوقاز وحدها، وقد تمثلت أيضاً في تحسن كبير في استعمال الكتل الحجرية المستقيمة في بناء المداخل وفي كتل المواضع الهامة مثل نوعيات وامتازت المساجد في تلك الفترة باستغلال مساحات الأرض المتاحة والمعالجات المعمارية الخارجية التي حرص عليها المعمار المسلم في داغستان من المحافظة على خط تنظيم الطريق العام واتجاه القبلة بالإضافة إلى الموائمة بين تصميم الشوارع الجانبية وبين التصميم الداخلي للبناء، حيث يلاحظ انحدار في تصميم الشوارع بسبب طبيعة البناء على التلال الجبلية، فحرص المعمار المسلم في داغستان على المساواة في أرضية المسجد من الخارج رغم الانحدار الخارجي لتصميم الشوارع الجانبية، كما حرص على توظيف الشطف الخارجي في تصميم البنايات بأسواب البناء بالمرتدات والتحصينات الخارجية لموائمة المساحة الخاصة بموقع المسجد على أعلى نقطة.

النقوش الكتابية والعناصر الخطية من حيث الشكل:

بخصوص النقوش الكتابية التي وُجدت على المدخل الرئيسي والبوابة والمحراب فقد أشارت المصادر التاريخية عن بعضها والبعض الآخر مفقود حالياً، لكننا أمكنا من حصرها كالتالي: يوجد على أحد الأعمدة الداخلية للمسجد حجر عليه نقش فارسي: "تم بناؤه من قبل الشاه عباس بهادر خان بجهود الحسيني كارا خان بك سوفازلو (حاكم دربند) ابن بولاد بك في عام 1036 م حسب التقويم الإسلامي بما يُوافق التاريخ الميلادي (1626م)" وتحكي النقوش على المحراب عن ترميمات تالية للمسجد في عامي 1712م و 1738م حيث أشارت النقوش عن بعض أسماء المُجددين بصيغة "عمل الفقراء أورميان محمد علي أفشار 1253 هـ (1738م)، في حين كان النقش على بوابة المدخل يقول: "تم ترميم هذا المسجد القديم على حساب العديد من المؤمنين، وأشرف على ترميم المسجد السيد كاظم عام 1248 هـ (1832/3)" ويُمكننا الحصر بأن النقوش الكتابية تشمل الآيات القرآنية الخاصة بآيات عمران المساجد من سورة التوبة (آية 18/9) وسورة آل عمران (آية 37/3)، وسورة المائدة (آية 55/5)، وسورة الحج (آية 22/77)، بالإضافة إلى بعض العبارات الدينية والتوسلية بأسماء أئمة الشيعة وعبارات التوسل للإمام الرابع - علي ابن أبي طالب، علاوة على عبارات البناء والتجديد وأسماء المُرممين والصناع وتاريخ الإنشاء، بالإضافة إلى

1 В.ЮСУФОВ, ЕТ. (N.D.). МЕЧЕТИ, ЦЕРКВИ, СИНАГОГИ ДЕРБЕНТА. ДЕРБЕНТСКИЙ ГОСДАРСТВЕННЫЙ ИСТОРИКО-АРХИТЕКТУРНЫЙ И АРХЕОЛОГИЧЕСКИЙ МУЗЕЙ-ЗАПОВЕДНИК. СОСТАВИТЕЛЬ: В.ЮСУФОВ, СОТРУДНИК ДМЗ. РУКОВОДИТЕЛЬ РИС ДМЗ: БАЙРАМОВ Р. М. РЕДАКТОР: ЛЫКОВА С. П. ДИЗАЙН: РУСТАМОВА Э. А. ОФОРМЛЕНИЕ: ИЗДАТЕЛЬСКИЙ ЦЕНТР «МАСТЕР». МАХАЧКАЛА, УЛ. ДАНИЯЛОВА, 22-8

الصلاة على النبي محمد، وشهادة التوحيد، بعض العبارات الدينية الأخرى، ونُفذت العناصر الزخرفية سواء بالتكرار أو بالتقابل مع توقيعات صناع مؤرخة بالحروف العربية، بالإضافة إلى نقوش كتابية لأشخاص غير معروفين على سبيل ترك بصمات تذكارية مكتوبة حول الهيئة الحرفية وأعمالها مثل الخطاط، أو المرمم، أو المعماري، هذا وقد تنوعت الخطوط المستخدمة في النقوش الكتابية، كما تعددت مواضعها وهيئات حروفها وأنماطها كما تعددت صور تنفيذها ما بين الحفر على الحجر بالحفر البارز والغائر، بالإضافة إلى التلوين واستعمال اللون الأخضر والأزرق بما يُضفي شكل جمالي وزخرفي على المكان ومما هو جدير بالذكر أن العرب والمسلمون اهتموا بالزخرفة الإسلامية والتلوين بسبب كرههم للفراغ، كما ألقوا اهتماماً بالغاً بالزخارف الكتابية ويرجع ذلك إلى أن الكتابة هي الوسيلة التي حفظ بها القرآن الكريم وظلت اللغة التي يتداولها أهل داغستان حتى إلغاءها واستبدالها بالروسية ولم تكن هناك أمة من الأمم إلا وقد استخدمت الخط العربي في زخرفة المباني الدينية والجنائزية بقدر ما استخدمه الفن الإسلامي، حيث استخدم الخط العربي كسمة بارزة في زخرفة وتزيين جدران المساجد وأعلى المداخل حاملاً دلالات معنوية تُناسب ما كُتب لأجله وبعنصر زخرفي جمالي يلفت النظر ويدفع الملل ويُشجع الداخل على القراءة في آن واحد¹، ومع إنتشار رقعة الدولة الإسلامية ظهر الخط العربي بكافة أنواعه الذي هو لغة القرآن، ولم يقتصر على فن الزخرفة فقط بل استخدم بغرض التدوين التذكاري والتسجيلي الذي كان مادة توثيقية لأصحاب المنشآت²، وعن النقوش الكتابية الإسلامية والعناصر الخطية المسجلة على المسجد الجامع في قرية كوراي بجنوب داغستان يمكن حصرها في تنوع النقوش الكتابية على الآثار الحجرية تم تصميمها لتكون جامدة مُنفذة بخط الثلث الجليّ داخل وخارج جدران المسجد فضلاً عن استعمال خط النسخ، وقد تنوعت نصوص الكتابات المنقوشة لتشمل: آيات قرآنية من سورة التوبة (آية 9/18) وسورة آل عمران (آية 3/37)، سورة المائدة (آية 5/55)، سورة الحج (آية 22/77)، وهي الخاصة بعمران المساجد في القرآن الكريم والتوحيد والألوهية والربوبية وتوقيعات الصناع والمعماريين (محمود دربندي 1712م، محمد علي إفشار 1837م، السيد كاظم بك 1832م) وأسماء الولاة والشاهات (سلطان حسين 1694-1722م، الشاه عباس الحسيني 1587-1629م، كاراخان سوفازلو بن بولاد بيك 1712م) وأسلوب التأريخ (استعمال التقويم الشرقي للتأريخ بحساب الجمل) وتواريخ وعبارات البناء والتجديد (البناء عام 1036هـ / 1124هـ / 1253هـ)، ثم تناولت بعض عبارات التشييد والبناء مثل (بني، رمم، عمل) والألقاب (بهادر، خان، بك، الحسيني، المظفر، العبد، الفقير، المهندس) والعبارات الخاصة بالشيعة والتوسل بالإمام على ابن أبي طالب وتحديد إسم الموطن الذي ينتمي إليه الصناع.

توقيعات الصناع والمعماريين: وقد تنوعت الكتابات التسجيلية والتاريخية بين تاريخ البناء والتجديد، إسم الصناع أو المعماري المسؤول عن البناء والتشييد والتجديد وقد سجلت لنا الكتابات التاريخية والنقوش التذكارية الكثير من المعلومات التي حملت لنا مضامين (تاريخية، ومذهبية أو عبارات تذكارية) وأمكن الاستفادة من تلك المضامين الكتابية مع مقارنتها بالكتب والمصادر التاريخية والتي تم الاستفادة منها في تحليل الكثير من العبارات التاريخية وإثبات صحتها أو نفها أو تأكيد لبعض المعلومات التاريخية الأخرى ووردت على النص عبارة "بني هذا المسجد الشاه المظفر عباس بهادر خان الحسيني وبجهود كاراخان بك سوفازلو ابن بولاد بك". لغوياً البناء هو التشييد، فبني في اللغة يعني أقام، وبني جداراً أي أقامه وشيده³ وهي على عكس ما شاع من عبارات البناء

1 إدهام حنش. (2008). الخط العربي وحدود المصطلح الفني، الطبعة 1، سلسلة روافد، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - مكتبة الكويت الوطنية، الكويت،

2 غانم قدوري. (1998). الخط العربي تطوره وأنواعه، الطبعة 12، الجزء 1، مجلة الحكمة، 424.

3 مجمع اللغة العربية. (1989). المعجم الوجيز. دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، 64.

والتشييد على النقوش الكتابية التي انتشرت في بلاد القوقاز كما أشار أحد الباحثين في بحثه حول النقوش الكتابية في شرق بلاد القوقاز بين استخدام عبارة "مما أمره" إشارة إلى إسم الصانع المسؤول عن الصناعة أو تعبيراً عن شاديّ البناء¹، هذا وانتشرت عبارات البناء على اللوحات التأسيسية في بلاد القوقاز عموماً وفي داغستان خصوصاً كما تناول الباحثين الروس منذ زمن بعيد في دراستهم حول تجديد بناء المنارات والمآذن في إقليم داغستان فيقال "قد بني هذه المنارة / المسجد"²، كما وضح البحث إسم الشاه الذي أولى اهتمام بتشيد المسجد على طراز المساجد في أصفهان - الشاه عباس الكبير- والذي شهدت إيران في عهده نهضة صناعية وفنية في عمارة المساجد خلال تلك الفترة، إضافة إلى ذكر بعض ألقابه "المظفر" وهو لقب تذكاري حول انتصاره على الدولة العثمانية في داغستان والاستيلاء على الساحل الشرقي لبلاد القوقاز فخلد ذكرى انتصاره ببناء مسجد جديد على غرار المساجد المشيدة في أصفهان وتبريز، حيث ثبت تاريخياً سيطرة الشاه الفارسي لأول مرة على إقليم داغستان منذ بداية العصر الصفوي وبداية امتداد النفوذ العثماني على المنطقة، ومنذ ذلك الحين تبني الصفويون في العصر الذهبي لسيطرة الشاه عباس سياسة جديدة حول تخليد ذكراهم في المناطق التي فتحوها وضموها إلى نفوذهم السياسي والإداري³، فمنذ بداية عام 1006هـ/ 1598م تولى السلطة الكاملة على إيران الشاه عباس الأكبر، واستطاع في سنوات حكمه بين 1011-1027هـ/ 1603-1618م استعادة المقاطعات القوقازية التي فقدتها الدولة منذ عهد الشاه إسماعيل وخلفائه⁴، وكانت تلك البداية هو نواة الحرب العثمانية الصفوية بين إيران وتركيا والتي استمرت فترة طويلة بين 1032-1048هـ/ 1623-1639م⁵، وبموجبها استطاع السلطان مراد الرابع فرض السيطرة العثمانية على المدينة مرة أخرى في حوادث عام 1048هـ/ 1639م⁶، وفي هذا الصدد استعمل النقاش في سياق النقوش المكتوبة عبارات دالة على الظفر والانتصار والشجاعة مثل (المظفر، وبهادر خان، والشاه، ولقب الحسيني إشارة إلى تلميح ديني ومذهبي صريح حول انتمائه للإمام الحسين - إمام أهل الشيعة على عكس عقيدة السنة العثمانيين والذين حكموا المنطقة من قبل، كما أشار النقش إلى إسم الوالي والمُشرف على البناء - حاكم خانية دربند - كاراخان بك سوفازلو ابن بولاك ويتضح من النقش أن المسجد تم بناؤه عام 1036 هـ من قبل حاكم دربند كاراخان بك سوفازلو بأمر من الشاه الفارسي عباس الأول (1587-1629) والمُلقب بـ"بهادر خان الحسيني" وهو لقب الشاه عباس، في حين كان لقب "الحسيني" هو اللقب الذي اتخذته الشاه عباس لنفسه، تكريماً من الإمام الحسين، والتبجيل من قبل الشيعة، الذين سقطوا دفاعاً عنه في كربلاء (العراق) عام 680م وفي بعض المصادر المكتوبة يُسمى المسجد بـ "شاه عباس مسشيد" (مسجد شاه عباس)⁷، هذا وقد حفلت النقوش الإسلامية بوجود توقيعات للصناع والمعماريين والمهندسين وشاديّ البناء والمسؤولين عن

1 خليل وليد. (2022). دراسة تحليلية لنقش كتابي من أسوار "داغ باري" بداغستان بإسم الخليفة هارون الرشيد وولي عهده مؤرخ بعام 176هـ: دراسة أثرية فنية مقارنة، مجلة كلية الآثار - جامعة القاهرة، العدد 25، 359.

2 ЗАКАРИЯЕВ З.Ш. (2011). АРАБОЯЗЫЧНАЯ ЭПИГРАФИКА СОБОРНОЙ МЕЧЕТИ СЕЛЕНИЯ ФИЙ (XII-XIX вв.). СТАТЬЯ ПОСТУПИЛА В РЕДАКЦИЮ. ДАГЕСТАНСКИЙ ГОСУДАРСТВЕННЫЙ ИНСТИТУТ НАРОДНОГО ХОЗЯЙСТВА, 1-5,

3 أوزوتنا يلماز. (2010). موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري 1341-629هـ/ 1922-1231م. ترجمة: عدنان سلمان، مراجعة: محمود الأنصاري، الطبعة الأولى، المجلد 1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 400.

4 هريدي محمد. (1987). الحروب العثمانية الفارسية وأثرها في إنحسار المد الإسلامي عن أوروبا. الطبعة الأولى، دار الصحوة للنشر، القاهرة، 73.

5 طقوش محمد. (2003). تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية. الطبعة الأولى، دار النفائس، بيروت، 166.

6 إقبال عباس. (1989). تاريخ إيران بعد الإسلام منذ بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة الفاجرية (820-205هـ/ 1343-1925م). تقديم: السباعي، محمد، ترجمة: منصور، محمد علاء الدين. الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 660.

- GROOT, A.H. DE. (2012). MURĀD IV. IN ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM, SECOND EDITION. P. BEARMAN, ET. EDITORS. RETRIEVED ONLINE ON 09 FEBRUARY 2022 HTTP://DX.DOI.ORG/10.1163/1573-3912_ISLAM_SIM_5533

⁷ В.Юсуфов, et. (n.d.). мечети, церкви, синагоги дербента. 22-8.

التصميم، وهو الأمر الذي أكد لنا أن الفنان لم يكن مقيد بتسجيل مضمون النصوص فقط، بل سجل إسمه أيضاً بصيغة مختصرة حتى استطاع من مواكبة العصر الذي وُجد فيه فأصبحنا نرى توقيعات الصناع والفنانين والمعماريين وشاديّ البناء على مختلف القطع الفنية والفنون التطبيقية والأعمال البنائية¹، وفي العصور التالية تم تجديد وترميم المسجد لمرات عديدة في العصر الصفوي في حكم الشاه حسين 1694-1722م، وفي هذا التجديد تم ذكر إسم المهندس صراحة بصيغة "مهندس المسجد المبارك السيد محمود دربندي"، أسماء الولاة والشاهات: اشتملت النقوش الكتابية كذلك على أسماء بعض الشاهات الفرس التابعين للمملكة الصفوية في إيران، الشاه عباس الأكبر 1587-1629م.

أسلوب التأريخ: هذا وقد تعددت صيغ التأريخ على النقوش الإسلامية بين التأريخ بالحروف وأحياناً الأرقام العربية² ولكن هذا النقش امتاز باستعمال الأرقام العربية فقط دون الإشارة إلى الشهور بصيغة "بني هذا المسجد 1248هـ.

الخاتمة: توصل البحث لنشر تفاصيل أحد نوعيات المساجد الضريحية التي انتشرت في إقليم داغستان خلال العصر الصفوي في فترة حكم الشاه عباس الأول، والتي انتقلت كتأثير فني من إيران في تلك الفترة إلى إقليم داغستان التابع للدولة الصفوية والتي حرصت على تصميمه بنفس مواصفات المساجد الإيرانية في أصفهان وتبريز وغيرها من مدن الشاه، كما توصل البحث أيضاً لاستنتاج بعض دراسة التصميمات المعمارية والإنشائية المرتبطة بتشيد المساجد وما رافقها من اللوحات التأسيسية المسجلة بالخط العربي بأساليب الحفر والنقش والتلوين أحياناً، علاوة على دراسة الدلالات الرمزية لمحتوى النقوش الكتابية والتي تنوعت غالبيتها بين نقوش خاصة بالشيعة الإثنا عشرية والتوسل بالإمام علي ابن أبي طالب، فضلاً عن بعض الكتابات التسجيلية والتاريخية التي تناولت أسماء الصناع والحرفيين والولاة المشرفين على البناء، والإسهامات التي قام بها السكان المحليون والمهندسون المشرفون على البناء، بالإضافة إلى بعض آيات عمران المساجد والمقتبسة من القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع العربية:

*القرآن الكريم.

- (1) إدهام حنش. (2008). الخط العربي وحدود المصطلح الفني، الطبعة 1، سلسلة روافد، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - مكتبة الكويت الوطنية، الكويت.
- (2) أرنولد بيجس. (1984). تراث الإسلام في الفنون الفرعية والتصوير والعمارة. الطبعة الأولى، الجزء الثاني، ترجمة وتعليق: ذكي محمد حسن، مطبعة لجنة التأليف والنشر.
- (3) إقبال عباس. (1989). تاريخ إيران بعد الإسلام منذ بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (205-820هـ/1343-1925م). تقديم: السباعي، محمد، ترجمة: منصور، محمد علاء الدين. الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

1 حسين محمود. (1998). الأنا الفاعلة في الفن والعمارة الإسلامية" (دراسة في الفكر)، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، المجلد 13، العدد 52، الكويت، 194.

2 الرازي (لشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (1993). مختار الصحاح. تقديم: عبد الفتاح البركاوي، الطبعة الأولى، دار المنار للنشر، القاهرة، 215.

- 4) أوزوتنا يلماز. (2010). موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري 629-1341هـ/ 1231-1922م. ترجمة: عدنان سلمان، مراجعة: محمود الأنصاري، الطبعة الأولى، المجلد 1، الدار العربية للموسوعات، بيروت.
- 5) الهامي عائشة. (2005). الكتابات العربية على بعض شواهد وتراكيب القبور العثمانية: شاهدي قبر باسم اميرى لواء وحاج بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة، مجلة المؤرخ العربي، اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، العدد 13.
- 6) تيكاييف حسين. (2013). اللغة العربية والثقافة الإسلامية في داغستان، مركز دراسة اللغة العربية والثقافة الإسلامية، كلية الدراسات الشرقية -جامعة داغستان الحكومية، داغستان.
- 7) الجبوري يحيى. (1998). الخط والكتاب في الحضارة الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، لبنان.
- 8) الجراحي (إسماعيل بن محمد العجلوني ت. ١١٦٢هـ/ 1749م). كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس. الطبعة الأولى، الجزء 2، مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي - القاهرة.
- 9) جودي حسين. (2007). ابتكارات العرب في الفنون وآثارها في الفن الأوروبي في القرون الوسطى، الطبعة الأولى، المسيرة، لبنان.
- 10) حسين محمود. (1998). أنا الفاعلة في الفن والعمارة الإسلامية" (دراسة في الفكر)، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، المجلد 13، العدد 52، الكويت.
- 11) حسين محمود. (1998). أنا الفاعلة في الفن والعمارة الإسلامية" (دراسة في الفكر)، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، المجلد 13، العدد 52، الكويت.
- 12) حمدان، شيماء وآخرون. (2020). النقوش الكتابية الزخرفية على المساجد العثمانية بالبوسنة والهرسك. مجلة وقائع تاريخية، العدد 32.
- 13) الخطاط (محمد طاهر الكردي). (1938). حُسن الدعابة فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة، الطبعة 1، مطبعة مصطفى الثاني الحلبي بمصر.
- 14) خليل وليد وأبو الخير محمد. (2002). النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية في دربند ودورها في توضيح ألوان شعر المتوفين خلال (القرن 12هـ/ 18م). تافزا، مجلة الدراسات التاريخية والاثريّة، المجلد 3، العدد 1.
- 15) خليل وليد. (2022). دراسة تحليلية لنقش كتابي من أسوار "داغ باري" بداغستان بإسم الخليفة هارون الرشيد وولي عهده مؤرخ بعام 176هـ: دراسة أثرية فنية مقارنة، مجلة كلية الآثار - جامعة القاهرة، العدد 25.
- 16) خير الله جمال. (2007). النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية: رشيد، دهلك، إستانبول، مع معجم للألقاب والوظائف الإسلامية. الطبعة الأولى، دار العلم للنشر، دسوق.
- 17) الرازي (لشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (1993). مختار الصحاح. تقديم: عبد الفتاح البركاوي، الطبعة الأولى، دار المنار للنشر، القاهرة.
- 18) الرجوب عبالمجيد، والحصان محمود. (2014). المساجد الأثرية في محافظة المفرق / الخصائص الحضريّة والمعمارية. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد 10، العدد 4.
- 19) سامح كمال. (1983). العمارة الإسلامية في مصر، الطبعة الرابعة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.
- 20) السراج حسان فائز. (2016). ظلال العمارة الإسلامية: مميزات العمارة الإسلامية وحضارتها العريقة. مجلة الإقتصاد الإسلامي العالمية، العدد 5.
- 21) سعيد أحمد بن صغير أحمد هندي. (2003). أثر الاستشراق على المنهج العقدي الإسلامي بالهند (١٨٥٠ م - ١٩٥٠ م) دراسة نقدية. أطروحة: دكتوراة، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية -كلية الدعوة والإعلام بالمدينة المنورة، الجزء 1.

- 22 سليمان كامل. (2000). أصول الخط العربي في العالم الشرقي والغربي، مكتبة الهلال، الطبعة الأولى، بيروت.
- 23 سنان لطفي عبد المجيد، ومحمد عمر. (2009). لتماذج بين عناصر المعمارية الإسلامية وعناصر الرومانية في المساجد التراثية. أعمال ندوات: الاتجاهات المعاصرة في إدارة التراث الثقافي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة.
- 24 سنان، لطفي علي محمد، وابن طالب، محمد عمر. (2009). التماذج بين عناصر المعمارية الإسلامية وعناصر الرومانية في المساجد التراثية. أعمال ندوات: الاتجاهات المعاصرة في إدارة التراث الثقافي: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة.
- 25 سيد بكر. (1973). الأقليات الإسلامية في آسيا وأستراليا. الطبعة الأولى، دار الأصفهاني للنشر، جدة.
- 26 شاكر محمود. (1995). التاريخ الإسلامي: "المسلمون في الإمبراطورية الروسية - التاريخ المعاصر". المكتب الإسلامي، بيروت.
- 27 صديق محمد. (1983). النقوش الكتابية العربية على العمائر الإسلامية في البنغال قبل العصر المغولي (601-954هـ/1205-1538م)، رسالة ماجستير في النظم الإدارية والحضارية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة، 1983.
- 28 الطحان عبد الله. (2005). النقوش الكتابية علي التحف المنقولة: دراسة تطبيقية على آثار مدينة رشيد والبحيرة. الطبعة الأولى، دار العلم والإيمان للنشر.
- 29 طقوش محمد. (2003). تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية. الطبعة الأولى، دار النفائس، بيروت.
- 30 عبادة عبد الفتاح. (1915). انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والغربي، مطبعة هندية، الطبعة الأولى، القاهرة.
- 31 عبد العال علاء الدين. (2010). النقوش الكتابية الكوفية على العمائر الإسلامية في مصر من بداية العصر الأيوبي وحتى نهاية العصر العثماني (567-1220هـ/1171-1805م): دراسة أثرية فنية، رسالة دكتوراة، جامعة سوهاج.
- 32 العبودي محمد. (1992). بلاد الداغستان: سلسلة زيارات المسلمين في الإتحاد السوفيتي، الطبعة الأولى، مطابع الفرزدق، الرياض.
- 33 علام نعمت. (2005). فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية، الطبعة الخامسة، مطابع دار المعارف، القاهرة.
- 34 علي أرسلان. (2007). الخط العربي عند الأتراك، الموسوعة التركية بأنقره، ترجمة سهيل صابان، مجلة الدارة، العدد الأول، الرياض.
- 35 غانم قدوري. (1998). الخط العربي تطوره وأنواعه، الطبعة 12، الجزء 1، مجلة الحكمة.
- 36 غنيبي عبد الفتاح. (2003). دراسات حول الكتابة العربية، التدوين اللغوي حتى نهاية القرن الخامس الهجري، جامعة المنوفية، مصر.
- 37 ف. عبد الرحيم. (2011). معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها. الطبعة الأولى، دار القلم - دمشق.
- 38 القاري (علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي ت. ١٠١٤هـ/ 1605م). الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى. تحقيق: محمد الصباغ، دار الأمانة / مؤسسة الرسالة - بيروت.
- 39 القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي). (1915). صبح الأعشا في صناعة الإنشاء، الطبعة الأولى، الجزء 3، المطبعة الأميرية، القاهرة.
- 40 القلقشندي (أحمد بن علي القلقشندي ت. 821هـ / 1814م). (1987). صبح الأعشا في صناعة الإنشاء. تحقيق: محمد حسين، الطبعة الأولى، الجزء 15، دار الكتب العلمية، بيروت.

- 41) ليندري جيمس. (2012). العالم الإسلامي في العصور الوسطى: سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ. ترجمة: ناصر الحجيلان. مراجعة: سعد البازعي، الطبعة الأولى، دار الكتب الوطنية بأبوظبي، الإمارات.
- 42) مجمع اللغة العربية. (1989). المعجم الوجيز. دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة.
- 43) مجموعة من الباحثين. (1998). موجز دائرة المعارف الإسلامية. تحقيق: ت. هوتسما وآخرون، تحرير: إبراهيم زكي خورشيد وآخرون. الطبعة الأولى، الجزء 27، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة.
- 44) مجموعة من الباحثين. (2012). أثر تدهور الإدارة في سقوط الدولة الصفوية 1135هـ/ 1722م. مجلة كلية التربية – جامعة واسط، العدد 7، المجلد 1.
- 45) مجموعة من الباحثين. (2012). الموسوعة التاريخية: موجز مرتب مؤرخ لأحداث التاريخ الإسلامي منذ مولد النبي الكريم – صل الله عليه وسلم حتى عصرنا الحالي. تحقيق: علوي السقاف. الطبعة الأولى، الجزء 8، موقع الدرر السنية، بيروت.
- 46) مجموعة من المؤلفين. (1987). كتاب مجلة جامعة أم القرى 19 – 24. الجزء 4، دار مكة.
- 47) محمد علي البار. (1983). المسلمون في الإتحاد السوفيتي عبر التاريخ. الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر، الرياض.
- 48) مرزوق محمد. (1973). الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الطبعة الأولى، القاهرة.
- 49) موقع الإسلام. (د.ت.). تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير. الطبعة الأولى، الجزء 1.
- 50) هريدي محمد. (1987). الحروب العثمانية الفارسية وأثرها في انحسار المد الإسلامي عن أوروبا. الطبعة الأولى، دار الصحوة للنشر، القاهرة.
- 51) ول ديورانت [ويليام جيمس ديورانت (ت ١٩٨١ م)]. (1988). قصة الحضارة. ترجمة: زكي نجيب وآخرون. الطبعة الأولى، الجزء 30، دار الجيل، بيروت.
- 52) وليد العنجري. (2001). الدعوة الإسلامية في شمال شرق القوقاز في الفترة من عام 1412-1420هـ: دراسة وصفية تقويمية للدعوة في جمهوريات الداغستان والشيشان والأنغوش. رسالة دكتوراة، الجزء الأول، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام – قسم الدعوة والإحتساب.

المراجع الأجنبية:

- 1) Aboelkhier M., (2022). THE DECEASED'S HAIR COLORS ON DAGESTAN TOMBSTONES OF DERBEND DURING THE 12TH/18TH CENTURY .XVII MEЖДУНАРОДНАЯ АРХЕОЛОГИЧЕСКАЯ КОНФЕРЕНЦИЯ СТУДЕНТОВ И АСПИРАНТОВ «ПРОБЛЕМЫ АРХЕОЛОГИИ ВОСТОЧНОЙ ЕВРОПЫ И ВОСТОЧНОГО СРЕДИЗЕМНОМОРЬЯ», посвященная 85-летней годовщине выдающегося археолога, профессора ЮФУ Владимира Яковлевича Кияшко (материалы конференции), Ростов-на-Дону.
- 2) Barthold, W., (2012a). "Beg", in: Encyclopaedia of Islam, First Edition (1913-1936), Edited by M. Th. Houtsma, T.W. Arnold, R. Basset, R. Hartmann. Consulted online on 3 January 2023, from http://dx.doi.org/10.1163/2214-871X_ei1_SIM_1413
- 3) Britannica, T. Editors (2019). Shāh. Encyclopedia Britannica. Retrieved online on 02 March 2022 <https://www.britannica.com/topic/shah>
- 4) Elisséeff, N. (2012). Khān. In Encyclopaedia of Islam, Second Edition. Bearman, et. Editors. Retrieved online on 03 March 2022 http://dx.doi.org/10.1163/1573-3912_islam_COM_0492
- 5) Groot, A.H. de. (2012). Murād IV. In Encyclopaedia of Islam, Second Edition. P. Bearman, et. Editors. Retrieved online on 09 February 2022 http://dx.doi.org/10.1163/1573-3912_islam_SIM_5533
- 6) R. Quiring-Zoeche, "AQ QOYUNLŪ", in: Encyclopaedia Iranica Online, © Trustees of Columbia University in the City of New York. Consulted online on 19 July 2023 http://dx.doi.org/10.1163/2330-4804_EIRO_COM_5539

- 7) Zhivkov, B. (2015). "Index". In Khazaria in the Ninth and Tenth Centuries. Leiden The Netherlands: Brill. doi: https://doi.org/10.1163/9789004294486_010
- 8) В.Юсуфов, et. (n.d. мечети, церкви, синагоги дербента. ДЕРБЕНТСКИЙ ГОСДАРСТВЕННЫ ИСТОРИКО-АРХИТЕКТУРНЫЙ И АРХЕОЛОГИЧЕСКИЙ МУЗЕЙ-ЗАПОВЕДНИК. Составитель: В.Юсуфов, сотрудник ДМЗ. Руководитель РИС ДМЗ: Байрамов Р. М. Редактор: Лыкова С. П. Дизайн: Рустамова Э. А. Оформление: Издательский центр «Мастер». Махачкала, ул. Даниялова.
- 9) Закарияев З.Ш. (2011). АРАБОЯЗЫЧНАЯ ЭПИГРАФИКА СОБОРНОЙ МЕЧЕТИ СЕЛЕНИЯ ФИЙ (XII-XIX вв.). Статья поступила в редакцию. Дагестанский государственный институт народного хозяйства.

المحتويات

رقم الصفحة	عنوان البحث
7	((إسهامات الشيخ "حمزة أبو فارس" في التعريف بعلماء ليبيا؛ القدامى والمحدثين)) د. عصام علي مفتاح الخُمري
21	العزة شرط كمالٍ أغلي لكتابي الصحيح كما هو قول ابن العربي الواضح الصريح إعداد: د. محمد محمد أبو عجيبة
48	الوظائف المتحفية الأساسية وتطورها واثرها على تنوع وتطور مفهوم المتحف د. معمر محمد عباد
85	القبة الضريحية للمسجد الجامع في قرية ماغال بجنوب داغستان خلال القرن 18م/12هـ دراسة أثرية فنية معمارية د.حنان سالم زريق
103	(الإمبراطورية الرومانية ومحاولات السيطرة على جنوب وسط بلاد العرب قبل الإسلام) د. سالم عبدالسلام عرفة
113	تأثير وقت جني الثمار على جودة الزيت لعينات من زيت الزيتون داخل نطاق مدينة مسلاته أ. عبدالله إسماعيل طربان أ. أسماء عمار الكريوي